

# محمد سيد حاج | 221- منزلة التوحيد 4 المحاضرة الأخيرة

## #مدارج\_السالكين #محمد\_سيد\_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين في خاتمة كتاب مدارج السالكين ختمه تصنفه وشارحه الهروي وابن القيم ختماه بالتوحيد ذلك للتأكيد على ان العبد - 00:00:00

ما خلق الا ليوحده الله والكثير من العبارات والالفاظ والمعاني التي ينمقها الناس انما الغرض منها ان تصل الى مرضاة الله تعالى والتوحيد اساس الخلق واعظم قيمة في الوجود المولود يؤذن له - 00:00:26

ويسمع لا اله الا الله الكافر يدخل الاسلام بالتوحيد وبالشهادة ويختتمها ايضا بالشهادة اذا كان مؤمنا موحدا من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وقلنا بان ابن القيم يقول - 00:00:52

اخر كلامه لان عند الموت احوال العقول وتذهل النفوس وقل من يقول لا اله الا الله والذي يقوله هو الذي الفها وعهدها وهو موقن بها. لذلك قال ابن القيم من كان موقنا بلا اله الا الله ختم له بها - 00:01:17

التوحيد درجة عظيمة وعالية كتاب مدارج السالكين يدور حول قضية مهمة وقضية اساسية القضية التي كان الكتاب يدور ويدندن حولها الوصول الى مرضاة الله وهذا الكلام الكثير الذي قيل الغرض منه ان يترجم على ارض الواقع - 00:01:44

الامام الجنيد رحمه الله تعالى كان من الذين يتكلمون في السلوك والتربية والصلة بالله والانس بالله والახبات والاناة وكذا رؤي في المنام قيل له كيف يا جنيد قال طاشت العبارات - 00:02:12

وبمحلة الرسوم الكلام المنمق وما نفعتنا الا ركعات رفعناها في جوف الليل يعني خلاصة التوحيد والسلوك والكلام وتهذيب النفس والراقي بها نحو الكمالات هذا هو كتاب مدارج السالكين. لذلك كان ابن القيم رحمه الله يقول في كتابه القيم الفوائد - 00:02:33

يقول الوصول الى المطلوب لا يكون الا بهجر العوائد وقطع العلائق فجر العوائد ما هي العوائد قال العوائد السكون والراحة وادعى وما الفه الناس من انماط الحياة حتى صار عند بعضهم بمثابة الشرع المنزل - 00:02:58

في اشياء الناس بيعملوها هي ما دين لكن بكثرة ما الفوها وتوطنت صارت كأنها شنو ومن خلفها كأنما خالف الدين هذا اسم هجر شنو العوائد وقطع العلائق كل شيء يتعلق به القلب يقطع. لماذا - 00:03:26

ابن القيم يقول العلائق عوائق اي حاجة بتتعلق بها بتعودك عوائق تعرف عوائق عوائق من شنو من التعويق الاعاقة نقول لك فلان ده ما له معوق الاعاقة الحقيقية اعاقة الارادة بالمناسبة - 00:03:51

بيجيننا ناس عميانين باعاقه علماء لقينا ناس مكسرين ويدفعوهم بالكروسي يوقف العالم كله على فتكراع اسرائيل تغتاله طالع من صلاة الفجر لا يجري ولا يتحرك ومعاق لكنه يستطيع يحرك الدنيا - 00:04:14

ويزلزل اسرائيل المؤوق منه المعوق الانسان المعوق اراديا فباتتالي ابن القيم يقول العلائق عوائق تعيق قال والذي يعيق العبد من ربه ثلاثا شرق وبدعة ومعصية. اسوأ من ده ما فيه - 00:04:36

الشرك يعيقك عن الله لانه يجعل لله ندا وهو خلقت متعلقا بغيره معتقدا النفع والضرر في سواه والبدعة ايضا عوائق وداير اديكم حاجة غريبة جدا في العالم الاسلامي. تخلف المسلمون - 00:04:59

معلش ده كلام شين لكن لابد نقولو تخلف المسلمون فعكسوا الامور جمدوا في الدنيا وابتدعوا في الدين الدنيا اللي يقولون ابتدعوا

فيها الابتداء في الدنيا كيف محمود ولا مذموم محمود - [00:05:19](#)

جمدوا في الدنيا واتكلوا على غيره في اي شيء فيما يلبسون وفيما يركبون شفت الزرارة دي جاي من وين جاي من الصين وفيما يركبون وفيما ينتعلون يقول لك ده ايطالي ما في كلام - [00:05:42](#)

والله اكلمك فيما ينتعلون جمدوا في الدنيا وبتدعوا في شنو الدين ما انزل الله بها من سلطان. قال لكم اعملوا حولية ابتداء في الدين اذكار وترانيم وهمهمات ما انزل الله بها من سلطان. ويظنون ان هذا دين يعبد به رب العالمين - [00:06:00](#)

يقول لك ده دين بنوا على القبور ودفنوا الموتى في المساجد ده كله قال لك اعملوا عكسوا الامر جمدوا في الدنيا وابتدعوا في الدين والصواب ان يبتدعوا في الدنيا والابتداء في الدنيا ابداع - [00:06:25](#)

ابداع يبتدع في الدنيا وما يجمد في الدين. ولكن يقف على النصوص لانه الدين ما فيه جمود ايضا الدين فيه مرونة وليس للناس ان يخالفوا الدين خاصة في امور العبادات - [00:06:45](#)

والوصول الى المطلوب لا يكون الا بهدي العوائد وقطع العلائق كلام يعني ابن القيم كلام جميل. يقول بين العبد وبين الله والجنة قنطرة اخوانا اسمعوا الكلام ده كويس. ده خلاصة مدارج السالكين. التوحيد بخلاصته. الان نحن ما كل واحد فينا يدعي التوحيد -

[00:07:03](#)

والتوحيد كما كرر ابن القيم في المدارج اكثر من مرة التوحيد فرق بين علمه وحاله شخص يعلم التوحيد ولكنه لا يعايش التوحيد. فالتوحيد عنده عبارة عن مجموعة من النظريات ولكنها ليست - [00:07:30](#)

نظريات ومعان حقيقية يعيشها هو في نفسه هادي مشكلة احكي لكم حاجة غريبة جدا مرات الناس البسطا والعامه يكون عندهم توحيد عجيب في رجل شغال تاجر كان بيدعوا الله يقول شنو؟ شو بيقول لله شنو - [00:07:52](#)

نقول له يا الله هلا اي زول بسأل الله ما عندنا معه مشكلة يقول لو يا الله في السما وكان عسير يسروا وكان بعيد وكان قريب يفتح جيبه ويقول دخليه في جيبى دا - [00:08:14](#)

يا الله رزقي مين هسا ما تنزله؟ وتدخله لا يفيد يفتح الجيب يقول له الله يا الله دخله في الجيب ده ده متأكد انه بيتكلم مع الله ويعلم انه ربنا بيدي تب - [00:08:36](#)

والله زول نجيب لك فبالتالي بين العبد وبين الله والجنة قنطرة تقطع بخطوتين القنطرة دي خطوتين بس قال خطوة عن النفس وخطوة عن الخلق خطوة عن النفس اصلا لا توحيد الا باضطهاد النفس واحتقارها بين يدي ربها - [00:08:48](#)

وكل من في نفسه انفه وكبرياء وتعالى خالف التوحيد وان كان من اعبد الناس في ظاهره لان الله يريد قلبك ولان الله يريد روحك ان تكون صافية وخالصة له سبحانه - [00:09:18](#)

بين العبد وبين الله والجنة قنطرة. تقطع بخطوتين خطوة عن النفس وخطوة عن الخلق. الاولى تتجاوز نفسك لا تستكين لما تحب ولا تسترسل مع ما تهوى واما من خاف مقام ربه - [00:09:38](#)

ونهى النفس عن الهوى كم ما نهيت نفسك عن الهوى احيانا الناس تجمع وتشتهي اشياء مباحة عليك ان تمنعها حتى بعض المباحات احيانا تربية وتعهدا وتقويما وتأديبا كيف ستصبح نفسك - [00:10:01](#)

اخوانا ربنا قال لتسألن يومئذ عن النعيم اي اكل اكلته يوم القيامة اي اكل شفت اي لقمة اكلتها اي حاجة الدجاج البراريص كله بيحجبه لك بيردموه لك كده قال لك العبد لما يرى - [00:10:23](#)

طعام الذي اكله وقد جمع كامثال الجبال ما انتم بتاكلوه بحكاية بتمشي في الدم وعرق وبتطلع ربنا بيلمها كلها بتجيبها لك يوم القيامة عمرك كم سنة؟ خمسين؟ ستين ثلاثين اربعين - [00:10:46](#)

من متولדתه؟ بتاكل كم خلاص يراه كامثال الجبال فيستحيي العبد تسألن يومئذ عن النعيم. ولكن الله من كرمه لا يحاسب الناس على ذلك. انما يسألهم سؤال تعديد وليس سؤال سؤال تعديل لاظهار نعمه على عباده - [00:11:03](#)

ولكنه لو حاسبهم على ذلك لادخلهم النار جميعا وبالتالي تقطع خطوة عن النفس تتجاوز هذه النفس تقلل الاكل الشراب اشي تكون

بتشهيته خليه والا لن تصلح نفسك ولن تقومها تقطع خطوة عن النفس - [00:11:28](#)

خطوة عن الخلق لو ما تجاوزت الخلق التعلق بهم شوف العقلاء يعاملون الخلق معاملة كريمة ولا يحتاجون اليهم ابدأ يحمل الناس كلهم معاملة طيبة وما يحتاج الى زول. ولا ينظر الى شخص - [00:11:48](#)

شفتوا كيف؟ اخواننا يعني للاسف الشديد التعلق بالخلق موجود التعاون بين الخلق محمود انا عينك وتعينني ونساعد بعض بغير تكلف هذا مطلوب شرعا لكن بغير تعلق يعني كثير من الناس - [00:12:10](#)

يقول لك يا اخي لو مسلا الموضوع ده عمل لي فلان ده عمله لي الموضوع بس اكلم لي فلان يا اخي الموضوع ما عند فلان حتى اذكر من اللطائف واحد من اللي بيحضر معالي درس المدارس السالكين. قال لي في واحد دار منه قروش - [00:12:30](#)

قال لي ضرب لي كثير وانا حقيقة علي للبشر بالمناسبة المرة الاولى ساعدته المرة الثانية ساعدت كل مرة قال لي اتحنني البشر كده البشر بيديكوا مش يتكلموا يقول جاني فلان - [00:12:44](#)

وكرهني وعمل لي قال لي بقيت ما ارد عليه. قال لي ضرب لي اربعين مرة اربعين مكاملة يضرب قال لي اذا جيتوا وبحضر المدارج قلت له والله اربعين مرة سنديك قروش اهي قال لي والله كان سألت الله اربعين مرة كان حلالك وزادك زاد - [00:13:06](#)

تضرب لي انا اربعين مرة ما افتح لك. لو سألت الله من الصباح اربعين مرة الدايري بدك لي يا اخي معقول للدرجة دي يقول لك ان الموضوع ده كان ردفوني بنتهي - [00:13:28](#)

يقول لك انا الموضوع ده كان ردفوني منه امشي وين تمشوا في مناكبها والله العظيم يعني انت الشيء القلبي مهم جدا يا سلام يا سلام يا سلام لذلك كان العلامة ابن القيم رحمه الله يقول - [00:13:42](#)

شوف الناس اللي ما بيتعلقوا بالدنيا قال حاجة ابن القيم ده قال حاجة عجيبة جدا اسمع الكلام ده قال الدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج قال فلا ترضى بالديانة ما تكون ديوث - [00:14:08](#)

الكلام ده خطير كده الدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج. والله في ناس اسماء طلعت فوق ومسكت الساحة والناس يغنوا لهم وفجأة تلقى اسمه ينفار ويتدهور الدنيا كامرأة بغي - [00:14:28](#)

لا تثبت مع زوج فلا ترضى بالديانة الامها متولدة من لذاتها الدنيا الامة جاية من لذاتها اللذات شنو لقيت قروش كثيرة دي اللذات ده اللي بيحبيب الالم زاته هذا يأتي بالالم - [00:14:49](#)

لماذا لانك ستخاف من ضياع الثروة وهذا السبب شنو من اسباب الالم ما في راحة يا سلام كلام ابن القيم ده سلام متين جدا طيب الهروي ختم الدرجة الثالثة من التوحيد بقوله واما التوحيد الثالث - [00:15:07](#)

فهو توحيد اختصه الحق لنفسه واستحققه لقدره والح منه لائحة الى اسرار طائفة من اهل صفوته. واخرسهم هدى عن نعته واعجزهم عن بثه. هذا الكلام لا شك فيه نظر قلنا - [00:15:37](#)

في الدرس الماضي اسمع هذا الكلام كلام الهروي يشعرك ان التوحيد الغاز وان التوحيد يعجز العباد عن فهمه وابن القيم يعارض يقول التوحيد اوضح شيء في الدين واوضح شيء في الدنيا - [00:16:00](#)

لماذا لان جلال الله ولان قدرة الله باهرة ولان البراهين ساطعة على وحدانيته وبعض ذلك مبثوث في الفطر الفطرة تدلك على ان الله شنو ها واحد لو كان فيهما الهة - [00:16:21](#)

الا الله لفسدنا التوحيد ليس بهذا التعجيز. اخوانا على الناس انه ما يتهيب الدين يعني واحد يقول لك اسمع اوعاك تقرا القرآن سبعين القرآن انت مش مسلم؟ اي قال بيحملك من القرآن شنو - [00:16:43](#)

بعدين شوف ربنا قال شنو المنهج التعمق ما تتعمق في القرآن تفكر في حاجات الله ما سألك منها القرآن تتعبد ربنا. اشكلت عليك حاجة ترجع للعلماء فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون او اقرأوا التفاسير - [00:17:08](#)

والا فان الله يقول ولقد يسرنا القرآن بالذكر انت تبعدني منه؟ تقول القرآن صعب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر التوحيد ميسر وسهل طيب كلام الهروي يقول توحيد اختصه الله بنفسه. يقول ابن القيم لكننا نتحدث ليس عن توحيد الله لنفسه. انما -

توحيد العباد له اما توحيد الله بنفسه وان هذا لا يدركه الا الله. لقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك عظمة ربنا ابانها الرسل - [00:17:46](#)

وتكلم عنها الانبياء ونطق بها رب العالمين بكلام مفهوم والله اتكلم عن نفسه قال الرحمن العرش استوى وكلم الله موسى تكليما ان الله سميع عليم ليس كمثل شئ وهو السميع - [00:18:08](#)

البصير الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا تكلم عن نفسك الكلام ده واضح ام واضح؟ ابن القيم يقول لو كان كلامه غير واضح لماذا انزله للخلق وكلف العبادة؟ على اساس كلامه هذا هو كلام - [00:18:31](#)

ثوم ومبين. الله قال مبين قرآنا عربيا غير ذي عوج واضح يعني وقال ان هو الا ذكر وقرآن مبين مبين البينات يا اخي ربنا قال سموه بالبينات بالبينات والزبر بينات بينات يعني شنو - [00:18:55](#)

لا لبس ولا غموض فيه. فابن القيم يرد عن الهروين يقول له لا تصور لنا التوحيد كانه امر معقد التوحيد امر واضح والدليل كل مولود يولد على الفطرة فالصغار اعرف الناس بالله تعالى - [00:19:19](#)

لان فطرتهم لم تتلوث بعد يا سلام يا يعني الخلاف بين ابن القيم وبين الهروي ممتع بالمناسبة لكن ابن القيم مؤدب قال لعله لا يقصد هذا قال واستحقه لقدره قول قدره - [00:19:38](#)

التوحيد امر عظيم القدر ونحن نوافق ولكن ليس امرا معقدا ولا لغزا محيرة التوحيد ما لغز يا اخوانا ادي القرآن ده كله شوف القرآن ده وبالمناسبة يعني اواخر الحشر قال شنو؟ قال له انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. هو الله الذي لا اله الا هو - [00:20:04](#)

عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن يكلم عن نفسه تقول كان ناوي يتفهم والشئ الصعب لا يتيسر لكل الخلق توفيقا التوحيد بالاصطفاء ربنا بيصطفيك تبقى من اهل التوحيد - [00:20:34](#)

لكنه مصر وواضح الدلالة لذلك رد ابن القيم علي هنا قوله اخرسهم عن نعمته خصم عن نعمته يعني خل العباد ما يصفوه قال ابن القيم وهذا ليس صحيح ولكنه لعله يقصد - [00:20:59](#)

وهذي نقطة مهمة ليس للعباد ان يصفوا الله من تلقاء انفسهم وانما للعباد ان يصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفته به الرسل. لان وصف الرسل عن الله من الله - [00:21:19](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا لو ما الله قال لي وانا بنزل ما كان قال هذا لذلك قال الله تعالى سبحان الله عما يصفون الا عباد الله - [00:21:36](#)

المخلصين اي شخص يصف الله بوصف يخترعه هو من نفسه لله هذا الحاد هذا الحاد لكننا نصف الله بما وصف به نفسه. ولذلك سألني الكثير من الاخوة قالوا يعني ماذا سوف تبدأ بعد مدارج السالكين - [00:21:56](#)

قلت لهم سابدأ شرح اسماء الله تعالى اسماء الله تعالى الحسنى لان هذا هو صميم الدين وصميم التوحيد متى ما تجردت القلوب عن الخلق وتعلقت بالخالق وعرفت ربها وباريها وعرفت القاهرة فوق العباد ولجأت اليه وسكنت واطمأنت الى توحيد - [00:22:16](#)

عندئذ كل شئ في حياة الناس يستقيم. وكل سلوك معوج يصح بعد ذلك فبالتالي قال واخرسهم عن شنو عن ناتهم واعجزهم عن بثه يعني اعجز اهل التوحيد ان يبثوا التوحيد وهذا غير صحيح - [00:22:45](#)

لان الله امرنا ان نحدث الناس عنه عن تويده لكن ابن القيم رد عليه. رد عليه ورد شديد جدا. قال له يا اخي هل في افضل البشر وفي الرسل من الخليلين - [00:23:05](#)

ابراهيم محمد عليهما الصلاة والسلام قال وهم من اكمل الناس توحيدا ومع ذلك دعوا الناس الى التوحيد واخبروا الناس بهذا التوحيد في كلام عجيب ذكره الهروي قال والح منه لائحة الى اسرار طائفة من اهل صفوته - [00:23:21](#)

هنا كلمة يقولها اهل السلوك والتربية وهي من الكلمات الموهمة يقولون ما عرف الله الا الله شنو ما عرف الله الا شنو الى الله بمعنى لن يقدر ويعظم ويثني على الله حق السماء كما يثني الله على نفسه - [00:23:46](#)

وحتى العباد الذين اثنوا على الله وعرفوه انما عرفوه بتوفيقه هو الذي وفق العبادة للتوحيد والا فان بعض العباد عرف الله لكنه قصد حق الثناء كما قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما - [00:24:11](#)

والا فان الله قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة عباد ولا ما عباد واولو العلم هؤلاء الشاهد لله وارتضى الله شهادتهم وجعلها شهادة مرضية واقامها حجة على العباد على توحيده ولكن المراد هنا من من من من هذا الكلام - [00:24:34](#)

الله هو الموحد لنفسه في قلوب صفوته الله عز وجل وحد نفسه وجبل قلوب العباد على توحيده وخص بعض الناس بهداية وتوفيق وهنا سانقل لكم نقل عجيب وغريب جدا نقله العلامة ابن القيم - [00:24:55](#)

رحمه الله تعالى وهو كلام لطيف جدا طيب يقول رحمه الله تعالى سبب الخذلان والحرمان وسبب مجانية التوفيق من العباد زول ما موفق ما نقدر نقول كلام كويس ما بيقدر يستقيم - [00:25:20](#)

ما موفق الخير ده ما بيمشي عليه سبب الخذلان والحرمان من النفس ومن طبيعتها اخوانا الكلام ده كلام عميق عميق وخطير جدا اسمع هذا الكلام يقول خلق الله عز وجل الارض - [00:25:45](#)

لما خرج الارض بعضها صالح للنبات وبعضها غير صالح اي واقضي تطلع اي حاجة ما في صح؟ نحنا هسا الزيتون بيتزرع وين يعني خلق الله الارض اجزاء منها تنبت واجزاء لا تنبت - [00:26:06](#)

خلق الله الشجر بعضه يثمر وبعضه لا يثمر شجرة كاملة ما في اي ثمر وفي شجرة ثمرة يضر زاته خلق الله الحشرات النحل يصفي العسل والزمبور مثله في اللون والشكل ولكنه لا يصفي شيئا - [00:26:27](#)

برضو حارة دخل ابو الله ودخل ابو الله هذا مهياً للعسل وهذا غير مهياً للعسل قال وكذلك النفس البشرية خلق الله النفوس والارواح. منها ارواح ونفوس قابلة لذكره وشكره وتمجيده وتوحيده - [00:26:53](#)

والنفوس غير قابلة لذلك انما قابلة للغناء والطرب والرقص والهلو والالحاد والضلال والغواية والانحراف والفساد وربك يخلق ما يشاء ويختار والله الى كايين والله يا اخوانا الكلام ده فعلا انا واقع ليه تماما - [00:27:17](#)

كما ان بعض الارض تنبت وبعضها لا ينبت وبعض الشجر يثمر وبعضها لا يثمر وبعض الحشرات تخرج عسلا وبعضها لا تخرج شيئا كذلك النفوس خلقها الله عز وجل والارواح بعضها قابل لفكره. وشكره وعبادته وتوحيده وتمجيده. وبعضها - [00:27:37](#)

غير قابل لذلك. بعض النفوس قابلة للحجة فاذا صادفت الحجة انبتت الارض التي اذا صادفت مطرا انبتت وبعضها على العناد والالحاد والضلال والغيب. ولا ترى انها في غيب والله يا اخوانا شيه عجيب يعني انا استغرب زول حياته كلها - [00:27:59](#)

وشلتوا فنانيين يغنوا وفنانات وكورة واندية والقروش طبعا في ناس ما قاعد يقبلوا كلامي برضه دي شغلته بس تخيل في ناس جامع جنبه مش يصلي في الجامع المسجد جنبه حتى يقول لك يا اخي انا داير ارحل من المحلة دي. الناس دول ازعجوني - [00:28:20](#)

بس ده زي الزنبور ده زنبور ما يطلع اي حاجة والله فعلا الهداية من الله والسبب الخذلان راجع الى النفس قال ربنا قال عنهم شنو قال لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خبالا. ربنا ما بينفعوا زاته - [00:28:45](#)

نسأل الله السلامة والعافية. كلام طبعا خطير في غاية الخطورة طيب بعد ذلك الهروي يقول والذي يشار اليه على السنة المشيرين التوحيد التالت ده الناس ما يقدرنا يتكلموا عنه بس يأشروا لو يقولوا في توحيد تالت - [00:29:09](#)

ولكنهم لا يستطيعوا التعمق فيه يا اخوانا ما في دين ربنا بينزله والناس ما يتعمقوا فيه الدين بيكون واضح الدين بيكون شنو تركتكم على المحبة البيضاء. قال عليه الصلاة والسلام ليها - [00:29:31](#)

كنهارها لا يزيغ عنها الا الهالك. امري في غاية الوضوح. الذي يشار اليه على السنة المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم وعليه انشد هذه القوافل الثلاث وهي ما وحد الواحد من واحد - [00:29:46](#)

اذ كل من وحده جاحدوا قال ما في زول وحد الله. كيف وتار وحده شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وللعلم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا عباد الله شنو - [00:30:06](#)

المخلصين كيف ما وحدوا؟ توحيد من ينطق عن نعتة عارية ابطلها الواحد توحيد من ينطق عن نعتة قال اي زول بيتكلم عن ربنا دي عارية ابطلها الواحد تويده اياه تويده - [00:30:21](#)

ونعت من ينعتة لاحد. يعني اي زول بينعت ربنا ويصفه ملحد هذا الكلام غير صحيح ليه الملحد من وزر الذين يلحدون فيه باسمائه سيجزون ما كانوا شنو طيب الذين يلحدون في اسمائه. الذين يصفونه باسماء ليست من اسمائه تعالى - [00:30:48](#)

وليست من صفاته. لكن لو ان شخصا قال الله هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر ده ملحد نعت الله بماء هو اهله ووصف الله بما وصف به - [00:31:15](#)

الباري سبحانه وتعالى نفسه ان اللاحد هنا طيب يعني كانه يقول توحيد الله الحقيقي هو توحيد الله بنفسه وده كلام طويل. كما اسلفنا وذكرنا. طيب يقول الله عز وجل سبحان ربك رب العزة عما يصفون - [00:31:40](#)

نزه الله نفسه عن الوصف الذي لا يليق مثل الذين ادعوا لله صاحبة اعوذ بالله والولد وقالوا يد الله شنو مغلولة هذا قال عنه المولى عز وجل سبحان الله عما يصفون وفي اواخر الصفار ده شنو - [00:32:03](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال وسلام على المرسلين ليه قال وسلام على المرسلين لانهم اعظم من نزه الله واعرف من يتكلم عن الله عشان ما تقول حتى الرسل - [00:32:25](#)

ما يتكلموا لا سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما لا يليق من الاوصاف وشنو وسلام على المرسلين وبعد ذلك تم كل شيء لذلك قالوا الحمد لله رب العالمين يا سلام كلام - [00:32:47](#)

جميل والتوحيد سلام جميل يقول الهروي ما وحد الله الا الله وتويده اياه تويده ونعت من ينعتة لاحظوا يعني ملحد ابن القيم قال ولعل الهروي يقصد بهذا الكلام ان الله وفق العباد - [00:33:06](#)

لتويده وان كل توحيد من العباد يتكلمون عنه انما سلفى اسلفهم الله اياها ويسترد ذلك منهم والعباد لولاه لما عرفوه مر علينا في منزلة المعرفة قول الجنيد رحمه الله لما سئل كيف عرفت الله؟ قال لولا ربي لما عرفت ربي - [00:33:31](#)

هداني الى معرفته فعرفته ولو انه صرف عني ذلك لما عرفته يا سلام احكي لكم حاجة عجيبة يا اخواننا السلف دين عندهم شيء عجيب واحد فيهم اذله السلطان اذله من - [00:33:54](#)

السلطان الحاكم فعارفوا قتلنا هي من صميم اللغة العربية تله يتله وتله للجبين ويتلته اي يزعه ويخلقه يقول لك السلطان اضطهده واذله عارف يا اخي ناس ربنا موفق وعندن توحيد عالي عارف قال شنو - [00:34:20](#)

قال لعله لو مكنا الله لطغينا على العباد واذلنا بعض العباد حتى نعرفه ومن ذل له وشيخ عالم كبير يوقفوه في الصف ويذلوا ويضايقوا قال ما تقولوا كذا انت لو كنت في محله انت كنت صغير قال لعله لو مكن لنا لطغينا - [00:34:59](#)

فصرف الله عنا التمكين وسلط علينا العباد لنذل له ولنعرفه هو في ناس موفقين في الحياة دي. اي حاجة بيربطوها بالله. واحد يمشي ويوقفوه في الصف ويقول له ما في - [00:35:35](#)

ويذله عسكري شريط ما عنده مش ضابط شريط ما عنده يدلنا يطلع ساخط ويسيه وينبه وما يخلي زول اتكل على الله خلاك في محل انت كنت تبغى ربنا ما داري تبغى. دارت تكون ذليل واحسن لك تكون ذليل - [00:35:55](#)

واذا طغيت قد لا تعرف الطريق اليه. ولكنك اذا ذلت واهنت واضطهدت عرفت الطريق اليه يا سلام كلام جميل طيب بعد ذلك اسقاط الحدث المراد به كل شيء محدث كل مخلوق - [00:36:19](#)

كانت ملائكة او كائنات كلها حدث. حدث يعني شنو محدثة واثبات القدم اثبات القدم قلنا كما قال ابن القيم قال في الدرجة الثانية قال والاسقاط اما اسقاط وجود وقال هذا ما له - [00:36:45](#)

محال يقول البشر ما موجودين تسقط من الوجود لكنهم قاعدين انت تتعامل مع الناس فيه رئيس وفيه وزير وفيه مسؤول وفيه

محلية وفي ناس لجنة شعبية وانا داير اقول ما في لجنة شعبية ولا حاجة تمشي تمضاها - [00:37:10](#)

فيبقى البشر في اسقاط الوجود للحل واسقاط الشهود ليس بكمال اسقاط الشهود يعني شنو يقول لك تعمل العمل وما تقول انا عملت العمل دا او بينك وبين نفسك ما تعرف انك انت عملتها لكن انا عملتها - [00:37:34](#)

قال ابن القيم لعله يقصد باسقاط الحدث اسقاط القصور يعني الا تقصد البشر. وان لا تقصد كل محدث. وان يكون قصدك للاول الذي ليس قبله شيء والاخر الذي ليس بعده شيء - [00:37:54](#)

طيب قلنا خلاصة التوحيد عند الهروي اسقاط الحدث واثبات القدم اسقاط الحدث في الوجود محال لانه البشر مالو قاعدين واسقاط الحدث في الشهود ليس بكمال واسقاط الحدث في القصور والايادات - [00:38:13](#)

هو الكمال وهذه عبودية الا تريد بعملك الا الله وان تكون معايشا للناس ملازما للخلق محسنا اليهم اتق الله فيهم وانت لا تحتاج اليهم ابدأ يا اخوانا اسأل الله جميعكم الا يحوجنا الى احد من خلقه ليدلنا - [00:38:38](#)

يعني الامام احمد رحمه الله سأل حاتم الاصم قال له يا حاتم كيف السبيل لكسب الناس؟ انا داري اكسب الناس اكسبهم كيف قال لهم ان تحسن اليهم وتعطيهم والا تأخذ منهم ولا تكلفهم - [00:39:05](#)

وما تشيل منهم حاجة ان تحسن اليهم وتعطيهم والا تأخذ منهم ولا تكلفهم وان تمسك لسانك عن عوراتهم واعراضهم وان تصبر على اذاهم في اعراضك وفي عوراتك ما تتكلم فيهم وكان يتكلم وما تزعل وتكون معاهم عادي - [00:39:27](#)

قال الامام احمد لحاتم وهل هذا مقدور قال اما وانك لو قدرته لما استطعت ان تكسبه كيف يا اخوانا الخلق بس انت تتعامل مع الخلق في مقام الوجود ننكر ولا ما ننكر؟ الهرج بيقول تعتبر الكون ده ما فوقه زول - [00:39:52](#)

كيف نعتبر ما في زول لكن يا اخي نحنا دايرين نشترى من البقالة ونمشي السوق ونوقف بتاع الركشة ونؤجر امجاد ونركب الهايس ونسافر بالطيارة وتمشي يدقوا لك خروج هذا كله يعني الزول ينسى ما تنسى البشر في تعامله - [00:40:19](#)

تعاملهم بالدين وهذا معنى قول بعض السلف كابن مسعود وغيره انا لن نكافى من عصى الله فينا بافضل من ان نطيع الله فيه نكافى من عصى الله فينا بان نطيع الله شنو - [00:40:42](#)

عندك ارحام قاطعوك معصية انت طعمة شنو تصل تطيع الله فيهم التجرد صعب جدا بالمناسبة والله يا اخوانا النفس البشرية دي فعلا شائكة وعجيبة. طيب يقول هذا معنى التوحيد داير اختم الجزئية دي بمقولة ذكرها ابن القيم ايضا في غير هذا الكتاب - [00:41:02](#)

يقول رحمه الله اسمع الى هذا الكلام طوبى لمن انصف ربه من نفسه الكلام ده خطير طوبى لمن انصف ربه شنو من نفسي يعني يقول لك خليك منصف تدي اي زول شنو - [00:41:26](#)

حجوزات البشر تخليك مسرف مع ربنا يرضي ربنا حقه وتديها من منو من نفسك طيب كيف انصف الله من نفسي ان يقر له بالجهل في علمه والافات في عمله والعيوب في نفسه - [00:41:44](#)

ثلاثة حاجات تقر لله بانك جاهل ما تقول انا عندي علم تم في ناس لا تقولوا عندي علم ولو سألتوا يقول لك احنا جهلة لكنه في السلوك بيلزمك تعامله معاملة انه هو عالم - [00:42:01](#)

وكان قصرت معاه ويتضايق يدور يموت انت ما تقول انا عالم عجيب افتح خشمك تقول انا حالي معاملة معاملة العلماء تسأل وتقول ايه تعالمني يعني بعض الناس اخوانا خاصة الدعاة - [00:42:19](#)

في العمل الدعوي بيتكلموا ويوضحوا ويصبروا ويناقشوا ويناظروا ويردوا ويبينوا ويصيحوا ويسافروا اعتاد من الناس المدح ولذلك الذم يزعجه ويتعبه تعباً شديداً هذه شعبة من عبادة النفس والركون اليها شعبة من عبادة النفس - [00:42:36](#)

تقول يا اخي انت خليته مالك ما بيحترموا العلماء الناس دي صقلوني وسمعونى كلام فارغ بين ما بيحترموا العلماء انا اشوف لي ناس ثانيين يحترموا العلماء ومرات بيحسبوا السمحة يقول لك ما بيحترموا العلم اللي بنعلمه لكم ما نقول لك العلماء - [00:43:05](#)

انت بتعبد نفسك ولا شنو شف الكلام ده طوبى لمن انصف ربه من نفسه اقر له بالجهل في علمه وبالافات في عمله عملت سوء افات سوريا فيه سمعة فيه عدم خشوع فيه تقصير فيه ذهول - [00:43:22](#)

والله يا اخوانا يتلطف علينا رب العالمين والله نحن الواحد نظر الى ما يستقبله من اشياء اخوانا في دابة حتتكلم في رجال جاي في مسيح هينزل في دخان حيطلع هم حيطلعوا يأجوج ومأجوج - [00:43:41](#)

شمس حتخرج من مغربها تخرج الشمس من مغربها في احوال وقيام وربنا حيقوم. والله نحنا الواحد فينا عملوا اللي بيعمل فيه الان ده لا ينجي لسنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات - [00:44:05](#)

مش كثيرا لسنا الا من رحم الله من الذاكرين الله كثيرا دي خليها الذاكرين بس ما قدرنا عليها يعني لسنا من اهل الليل ولسنا من اهل الصيام ولسنا من اهل الجهاد والموت في سبيل الله - [00:44:24](#)

وبالتالي يتلطف علينا رب العباد وبالعيوب وان يقر له بالعيوب في نفسه. تقول انا نفسي دي كلها مليانة عيوب والله عيوب ونقائص طيب بعدها قال وختم بذلك قال والى هذا التوحيد - [00:44:44](#)

شخص اهل الرياضة وارياب الاحوال اي تطلعت القلوب اليه. واليه قصد اهل التعظيم كويس وياه عن المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطمم معناه تضطرب وتختلط الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة. ابن القيم انزعج جدا. قال له شنو؟ قال له يا الله - [00:45:04](#)

العجب ما هذا السر الذي ما تكلم الله به ولا اشار اليه رسله ولا نالته اشارة ولا قامت به عبارة ولا تعاطاه سبب هل بيئة التوحيد التوحيد اوضح من ذلك - [00:45:30](#)

وبدأ يرد على الهروي في هذا الكلام طيب ختم ابن القيم رحمه الله الكتابة خاتمة بديعة شفتوا يا اخوانا خاتمة مدارج السالكين تربية تربية شوف الختام ذا ختم الكتاب اخر شيء - [00:45:47](#)

ختم به اول حاجة ختمها باية عجيبة لكن قبل الاية قال كلام عجيب قال فنختم الكتابة بهذه الاية حامدين الله مثنين عليه بما هو اهله وبما اثنى به على نفسه - [00:46:16](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين قال يعني الخاتمة دي براها درس بيريز مختصر وعملي قال نسأل الله ان يوزعنا شكر نعمته وان يوفقنا لاداء حقه - [00:46:39](#)

وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يجعل ما قصدنا له في هذا الكتاب وفي غيره خالصا لوجهه الكريم ونصيحة لعباده يا ايها القارئ لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه - [00:47:00](#)

ابن القيم ابن القيم ده عجيب قال يا ايها القارئ يا ايها القارئ يعني كتابنا لك غنمه نستفيد منه وتغنم بالاشياء الفيو. وعلى غرمه كل خطأ فيه ساحاسب بين يدي ربي عليه - [00:47:19](#)

لك غنمه غنمه الغنيمة والغنائم وعلى غرمه الغرامة الغرم لك غنمه وعلى مؤلفه شنو غرمه يا سلام قال لك ثمرته وعلى تبعته انت تستفيد من الاشياء السمحة فيهم والاشياء اللي انا اخطأت فيها - [00:47:40](#)

الله ببسألني منها وعلى تبعته ونحن نسأل الله تعالى ان يتجاوز عن ابن القيم وعن الهروي وعنا في شرحنا اذا تجاوزنا طيب قال درس الثاني درس الاول والتذلل والتواضع الشديد. بعدين يا اخوانا شوفوا التواضع لا قيمة لهما لم يكن تواضعا تلقائيا. اي تواضع متكلف - [00:48:14](#)

ظاهر درس الثاني قال شنو جلسة ما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله ولا تلتفت الى قائله بل انظر الى ما قال لا الى من قال قاعدة في التربية برضو - [00:48:40](#)

تعاين لما قال وليس من قال مضبوط الكلام ده قاله فلان انتقد تكون عندك معاه حساسية في ناس مما يسمع تقول لو ابن القيم يقول لك لا لا ما بينفعوا معنا - [00:48:58](#)

تقول لو فلانة الفلاني يقول لك ما بينفعوا معنا. يا اخي الحق اقبله ولو كان من الشيطان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة صدقك وهو الشيطان قال لي يا ابو هريرة اية الكرسي بتحفظ من الشيطان. وابو هريرة ما كان عارف دا الشيطان -

وسلم يا حنان اذاني وكده كده الثلاثة يوم الحديث المشهور اتعرف من كنت تكلم يا ابا هريرة قال ذاك ابليس صدقك وهو كذوب  
يؤخذ الحق من اي شخص يا سلام قال فما وجدت فيه من صواب فاقبله. ولا تلتفت الى قائله بل انظر الى ما قال لا الى من قال -  
00:49:33

قد ذم الله عز وجل من يرد الحق اذا جاءه ممن يبغضه يا سلام في زول بكون بكره زول هسه اقول لك حاجة المسلمين خليهم لو  
واحد من الكفار الان - 00:49:58

قال كلام والكلام ده صحيح نقول غلط ولا نقول صحيح بلقيس قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة. ربنا  
قال شنو وذلك يفعلون اقرها على كلامها لانه حق - 00:50:15

بغض النظر عن ممن جاء وهذه قاعدة شرعية الحكمة ضالة المؤمن هو اولى بها اي زول يقول لك كلام ما تقول دا فلان الفلاني وزول  
بغيط وزول كدا لا اسمع الكلام ده - 00:50:38

قال قال بعض الصحابة اقبض الحق ممن قاله وان كان بغيضا ورد الباطل على من قاله وان كان حبيبا لكن ده ده تجرد شديد اخوانا  
والله انا استغرب في ناس - 00:50:57

ما قادرين يخرج انفسهم من اطار الشهوات رق الشهوات سيء جدا يستمعون الى الاغاني كويس وينظرون الى الصور الخليعة والافلام  
الرديئة المخلة بالاداب والغريب الناس بينزلوا اسماء غريبة جدا يا ريت تلقاهم منزلين خليع - 00:51:16

يكتب عليه شنو اكتب عليه اي حاجة قرآن كريم عشان اكتب عليه كده في الشاشة انت تقول كده الناس مع القرآن الكريم ده تدوس  
تفتح القرآن الكريم تلقى تلقى مصايب - 00:51:45

تخاف الله انت اغرب حاجة ما اعرف الكلام ده صحيح ولا ما صحيح ولا اتصلت بي قالت لي تزوجي الجهاز بتاعه منزل الحاجات دي  
وبيتفرج يا رجل استحي اختشي والذي اختشوا - 00:52:01

اختشي شاكنته عارف قال لها شنو قال لها ليه ماله حلال لانه في التلفزيون لو كان في العلانية كده ممجوز لكن في التلفزيون بيجوز  
قال لا دي ماسورة؟ قال لا ما في حاجة - 00:52:25

يا اخي انت بتثار ولا ما بتثار؟ فتنة ولا ما فتنة؟ عورات ولا ما عورات؟ كيف يباح لك ان تنظر اليها وقل للمؤمنين يغضوا من ابصاري  
وقس على ذلك الانسان قلبه اذا ما زالت فيه بقايا - 00:52:42

الغونة مرة مرة يقول لك يا شيخنا خلينا نسمع لنا حاجة كدا يعني يا اخوانا قال ابن القيم وما وجدت فيه من خطأ فان قائله لم يألوا  
جهد الاصابة يعني اجتهدت اجيب الصواب - 00:53:00

قال ويأبى الله الا ان ينفرد بالكمال واورد بيت الشعر والنقص في اصل الطبيعة كامن فبني الطبيعة نقصهم لا يجحد قال يا اخي انا يا  
اخوانا كيف يعصى من الخطأ من خلق ظلوما جهولا - 00:53:21

يا سلام ختم الكتاب اخر حاجة بنصيحة الكتاب كان عن شنو عن السلوك والتربية قال رحمه الله وعلى المتكلم في هذا الباب ان يكون  
مصدر كلامه عن العلم بالحق وان تكون غايته النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولاخوانه المسلمين - 00:53:40

وان جعل الحق تبعا للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق ان الله يقول ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن  
فيهن قال دي قاعدة السلوك والتربية. قالت لك بزول مربى تمام - 00:54:05

اجعل هواك تابع للحق. ما تجعل الحق تابع لهواك اختم قال بقول الله تعالى فلذلك فادعوا واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل  
امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم - 00:54:28

الله ربنا وربكم لنا اعمالكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والحمد لله رب العالمين. يا سلام  
كتاب مدارج السالكين استمتعتنا بصحبته ونحن نختم - 00:54:51

بقولنا اللهم هذا جهدنا وهذا سعينا فيه من الخلل وفيه من الزلل وفيه من التقصير وفيه من سوء العبارة ما هو اليق بعقولنا وبافهامنا  
اللهم ان العامل يوم ان يتم العمل - 00:55:18

فانه يؤتى اجرته اللهم قد اتممنا كتابا من كتب السلوك والتربية نريد الاجر منك عتقا من النار وفوز بالجنة الزول لما ننتهي من الشغل

[00:55:42](#) - [بيعمله شنو بعد ما يسلم ويشطب](#)

بدي حبه ان احنا شطبنا لكن تشطينا ده فيه تقصير كتير تكلاننا على الله كبير وثقتنا فيه عظيمة احمد الله اولاً و آخر الذي وفقه

[00:55:59](#) - [واعان والله يا اخوان انا لم ابذل شيء](#)

وجدت كتاب كتبه العلماء وشرحه فطاحلة جلست اليه وجعلت انقل ما فيه للناس ونسأل الله ان يؤجرنا جميعا الهروي وابن القيم

ونحن معهم بمن الله وكرمه وجوده والحمد لله رب العالمين الذي اتم علينا واسبغ علينا ان اتممنا هذا الكتاب يوم ان يتم الواحد عمل

[00:56:17](#) - [وينجز عمل من الاعمال يفرح وينشغل](#)

ويرجو بعد ذلك اجرا وثوابا. نريد الاجر من الله نقول اكملنا الكتاب فاتم علينا اجرک يا رب العالمين بما هو اليق بك او بجلالك وبكرمك

[00:56:43](#) - [وغناك وبجودك واحسانك يا رب العالمين. والحمد لله](#)

[00:57:00](#) - [رب العالمين](#)